حجر العيون السبعة وحسد العين

الأب حبيب هرمز- بغداد

2002/2/1

مقدمة

في الوقت الذي تطور البشر فكريا وعلميا الى درجة كبيرة، لا زال الإعتقاد بعادات مضى عليها اكثر من 5000 سنة مستمرا في الشرق الأوسط. ساحاول تسليط الضوء على بعضها كي يعي الناس بانها مجرد اعتقادات ولدت كحاجة انسانية قديمة اضحت رمزا لدى البعض ودخلت في تراث الشعوب.

أم السبع عيون

يضع العديد من أصحاب الدور فوق ابواب بيوتهم وغرفهم، وتعلق النساء على صدورهن قطعة خزفية أو من أية مادة أخرى منحوتة فيها سبعة عيون. وعندما نسألهم يقولون انها لأجل طرد الحسد.

ان هذا العمل يشير الى اعتقاد له جذور تأريخية تمتد الى آلاف السنين، حيث تجمع رموزاً اسطورية مقدسة مثل الرقم 7 والعين. كما أن لها ذكراً مشابهاً في العهد القديم. ففي كتاب الدين السومري لد.خزعل (عمان1998ص157) إشارة الى انها رمز للآلهة سبيتو، وهذه الآلهة من خلال حضور رمزها عبر هذا الحجر ذو العيون السبعة يتولى منع الحسد وطرد الشر.

إن للرقم 7 قدسية كبيرة، لعلّ ابرزها هو يوم السبات سابع يوم التوراة، ويوم العطلة الأسبوعية الكلدانية (سابع يوم) اكراماً لإله القمر الذي يطل على شعبه وهم في عطلة شاكرين له ظهوره الجديد الشكل، كما أن للعين دور كبير في حياة الإنسان كونها أداة للبصر والرؤية، وللبصر تأثير كبير في مواقف الشخص العاطفية والفكرية ...الخ.

أما في العهد القديم فإننا نقرأ في سفر زكريا الذي يحكي ذكرى كلمة الرب الى زكريا بن بركيا أيام داريوس 520 ق. م، أن ملاك الرب يضع حجراً أمام يشوع، وهذا الحجر عليه سبع عيون يبدو أنه

يرمز الى الهيكل (هيكل الرب) في اورشليم، أما العيون السبع فترمز الى حضور الرب الذي يدوم أبداً، فالرب لا ينام، لذلك فإن كل من ينظر الى الحجر سيفرح، والحجر مصنوع من حجر القصدير* بيد زربابل*، والعيون هي عيون الرب. (زك 3: 9 و 4: 10) والحجر يرمز الى هيكل الله المقدس.

ماذا عن اليوم؟

واليوم هل أصبح لهذا الشيء رمز لمعنى ديني أو تأريخي أو سحري؟ أعتقد ان لا معنى ديني له لأن الناس لا تعرف أن هناك علاقة له بأسفار العهد القديم، ولا تهتم به لسبب تأريخي لأنهم يجهلون هذا الإله بعد أن ولّى زمن آلهة السومريين وصرنا مؤمنين بالرب يسوع المسيح المخلص.

بقي لدينا المعنى الأخير ألا وهو المعنى السحري. للسحر قوانين، منها قانون الاتصال والتشابه وغيرها، فتحت لواء أي قانون سحري ينطوي هذا الشيء؟ يحاول واضع هذا الشيء (قرص السبع عيون) أن يوهم نفسه أن الساحر المؤذي له كالحاسد مثلاً سيسلط قوة الشر لديه ليؤذيه وذلك باستخدام قانون السحر التعاطفي الذي يعتمد على التأثير الذي يحدثه الشيء في الشخص حتى لو كانت هناك مسافة بينهما.

فعلمياً تشع العين وكل الجسم أمواج من الطاقة الحرارية، ويتوهم البعض ان هذه الأمواج التي تطلقها عين الحاسد ستؤذي الشي المحمي، لذا توضع هذه العيون الميتة في الحجر كي يؤمن الشخص انه كما ان الأمواج تبطل بفضل أمواج معاكسة ويحصل تراكب هدام فتموت موجة الحاسد (وهذه بديهية فيزيائية)، كذلك فإن وضع هذا الحجر سيجعل امواج الطاقة الصادرة من الحاسد تموت في الطريق ولا تحصل أذية له !. إن أية أذية تحصل ليست إلاّ بسبب نفسي عندما يؤمن الشخص بهذه الإعتقادات. اما اذا الشخص لا يؤمن فلا اذية منها لأنها مجرد فكرة.

ان أيماننا المسيحي يدعونا الى النضج الروحي، أي أن نتعمق في سر المسيح: الطريق والحق والحياة ونحن في قطار العمر.

---

* القصدير : معدن يستخرج من الفضة بالحرارة، ويمزج مع الحديد لعمل البرونز.

* زر بابل : أسم أكدي معناه " زرع بابل " أو " المولود في بابل"، لقد قاد هذا الشخص أول دفعة من اليهود العائدين من بابل الى اليهودية، ووضع أساس الهيكل بعد السبي في نهاية القرن السادس قبل الميلاد.